الذي يعزى اليه في معظم الاحيان تغير مواقف اليهود الاميركيين هو اسرائيل . « ان اسرائيل كمسألة هي أساسية »(١٦) على حد قول ريتا هاوزر ، احدى مديري حملة نيكسون الانتخابية في مدينة نيويورك . ان الاهتمام في صفوف الطائفة اليهودية يتجاوز سياسة ماكغفرن الخارجية . فهناك مسألة تضاهيها من حيث الاهمية لدى الاغنياء وغير الاغنياء من اليهود وهي برنامج ماكغفرن الضريبي الذي يقضي بفرض ضرائب ثقيلة على الاغنياء ، وكذلك دعمه للنقل العام من المدارس واليها وما يسمى (Scatter Housing) للسود الفقراء في الضواحي مثل فورست هلز في ولاية نيويورك »(١٧) .

ان ما يقلق اليهود الاميركيين قلقا عميقا هو استعمال نظام الحصص أكثر فأكثر في التربية والتوظيف : « أين يترك هذا النظام اليهود الاميركيين الذين يشكلون أقل من ٣ ٪ من مجموع السكان ؟ هل سيطرد رؤساء المدارس الثانوية اليهود لان مناطق الجوار أصبحت سوداء ؟ وماذا عن نخبة جامعات شمالي شرق الولايات المتحدة والمسماة « ايفي ليج » Ivy League وكليات الطب ؟ ان نحو ٢٥ بالمئة من الرجال والنساء في هيئات تدريس هذه المدارس (مدارس ايفي ليج) هم من اليهود »(١٨) . وعلى الرغم من أن السناتور ماكغفرن أخبر مجلس حاخامي نيويورك بأنه يعارض « نظام الحصص الجامد » الا أنه لم يتراجع عن وعده أو يعدله وهو الوعد الذي قطعه للسود وغيرهم من الجماعات الاثنية الاخرى بأن يعطيهم نسبة مئوية معينة من الوظائف في الحكومة الفدرالية . وهكذا ، اذا طبقت الاصلاحات التي ينادي بها الحزب الديموقراطي لتطبيق نظام الحصص على النساء والشبان والسود في المجتمع ككل « فلن يكون هناك أبدا يهودي في المحكمة العليا في الولايات المتحدة . هل هذا في صالح اليهود ؟ »(١٩) .

وقد أزعجت مقترحات ماكغفرن بشأن الضرائب أيضا كثيرين من اليهود . فقد قال جون لؤاب ، كبير المشاركين في شركة لؤاب وروديس وشركاهم والشخصية البارزة في وول ستريت : « بصراحة ان سياساته الاقتصادية تضايقني »(٢٠) . اما غوستاف ليفي ، كبير المشاركين في شركة غولدمان وساخس وشركاهم ، فقد قال : « اننا ننظر اليه باستياء شديد . ولا نعتقد أنه يعرف عما يتحدث . انا نخاف منه حتى الموت »(٢١) .

وقال يهودا غراوبارت ، احد مندوبي ماكغفرن في شيكاغو والذي يعمل مع « وكالة الخدمة اليهودية في الولايات المتحدة » : « ان اليهود الاميركيين يصبحون أكثر محافظة مما هم عليه بل أكثر اثنية اذا أردتم . واحد العوامل في هذا التحول هو الانتقال الى الضواحي وكذلك اتضاح اعمال معينة قام بها اليسار الجديد وخاصة التصريحات المؤيدة للعرب من قبل أعضاء اليسار الجديد . وبعض اليهود يتساءلون الآن : أين هم السود ؟ أين هم الليبراليون ؟ لقد أصبحوا أكثر اهتماما بمصالحهم ، ومثال على ذلك مسألة الفقراء اليهود . لهذه الاسباب قد يكون ماكغفرن الشخص غير المناسب في المكان غير المناسب وفي الزمان غير المناسب »(٢٢) .

وذكر الصحافي الاميركي توماس برادن ان زعماء الديمقراطيين ربطوا بين سفير اسرائيل في واشنطن رابين وبين جمع مبلغ خمسة ملايين دولار من الطائفة اليهودية الاميركية لصالح اعادة انتخاب نيكسون للرئاسة . وقد ضم زعماء هذه الحملة لويس بوبار المعروف منذ زمن طويل بأنه يتبرع لصالح اسرائيل ، وماكس فيشر من الحزب الديمقراطي والمتبرع لاسرائيل ولنيكسون ، ويوجين كلاين من الشركة العامة القومية وعضو الجمعية المختارة لمؤسسي الجامعة العبرية ، وغوستاف ليفي كبير المشاركين في شركة جولدمان وساخس وشركاهم ، وتافت شرايبر ، من الشركة الموسيقية الاميركية ، وتركمنغز ، مؤسس شركة أسواق الطعام سابقا ، وبيرنارد لاسكر ، أحد متمولي وول ستريت ، وسام روتبرغ ، المدير العام لمنظمة سندات اسرائيل . ولاحظ روبرت